

التعليق على كتاب الفرقان بين الحق والبطلان 3-6341 هـ

(عبدالرحمن بن ناصر البراك) 60

عبدالرحمن البراك

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا يا رب العالمين شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اقول لاخوانك اللهم اغفر احسن الله اليكم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين. قال رحمه الله تعالى و كانوا - 00:00:00

يسمون ما عارض الآية ناسخا لها. فالنسخ عندهم اسم عام لكل ما يرفع دلالة الآية على معنى باطل. وان كان ذلك المعنى لم يرد بها. وان كان لا يدل عليه ظاهر الآية - 00:00:30

بل قد لا يفهم بل قد لا يفهم منها. وقد فهمه منها قوم فيسمون ما رفع ذلك كالابهام والافهام نسخا. وهذه التسمية لا تؤخذ عن كل واحد منهم. واصل ذلك من - 00:00:50

القاء الشيطان ثم ايش؟ واصل ذلك من القاء الشيطان. ثم يحكم الله اياته. فما القائم الشيطان في الذهان من ظن دلالة الآية على معنى لم يدل عليه سماها هؤلاء ما يرفع ذلك - 00:01:10

ظن نسخا كما سموا قوله فاتقوا الله ما استطعتم ناسخا لقوله اتقوا الله حق تقاته وقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها. ناسخا لقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه - 00:01:30

يحاسبكم به الله. فيغفر لمن يشاء ويغذب من يشاء. وامثال ذلك مما ليس هذا موضع بسطه. اذ المقصود. الله المستعان. يعني بعض المعاني قد يعتقد بعض الناس ان القرآن قد دل عليها - 00:01:50

تأتي الآية لترفع هذا التوهم وهذا الاعتقاد بالنسبة لمثل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تقول يحاسبكم به الله لما هذه الآية جاء الصحابة وجثه على الركب وقالوا يا رسول الله يعني امرنا امرنا بمن - 00:02:20

من الصلاة والزكاة وانما نزلت عليك آية لا تستطيعها كيف ما يستطيعون؟ يقول وان تبدوا ما في انفسكم يحاسبكم به الله ما يستطيع يدفع الخواطر التي ترد على نفس من من امور باطلة. خواطر - 00:02:52

قال اتريد ان تقولوا كما قال اهل الكتاب سمعنا وعصينا؟ قلوا سمعنا واطعنا فقالوا سمعنا واطعنا انقادوا وخضعوا فأنزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها كما يرجع النفس من الخواطر الباطلة والشيطانية لا يؤخذ عليها ما دام انها - 00:03:17

لم تصل اعتقادا وعلما يصدق بها لا تخطر عليه وهو كاره له في النفوس عظيمة ولهذا جاءت السنة بقول يقول صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتی ما عدلت به انفسها. ما لم تعمل او تتكلم - 00:03:53

في مقصود الشيخ انه سموا الآية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انها ناسخة. مع ان من الآية الاولى لم يرد بها ولم تدل على المعنى الذي فهمه الصحابة لم يرد بها ذلك - 00:04:30

وهكذا قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. قالوا انا نازلة لقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ما عندنا قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. لم يرد بها ان يفعل الانسان ما لا يستطيع - 00:05:00

جاءت الآية مبينة مع ذلك يسمونه يسمونه رفع ذلك المعنى الذي قد يظنه بعذ الناس او ظنه بعذ الناس يسميه العلماء نسخا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله تعالى وامثال ذلك مما لا مما ليس هذا موضع بسطه. اذ المقصود انهم - 00:05:20

كانوا متفقين على ان القرآن لا يعارضه الا القرآن. لا رأي ومعقول وقياس ولا ذوق ووجود والهام ومكاشفة. وكانت البدع الاولى مثل بدعة الخوارج. انما هي من سوء كيف يا انما هي من سوء فهمهم للقرآن. لم يقصدوا معارضته. لكن فهموا منه ما لم يدل عليه -

00:05:54

فظنوا انه يوجب تكفير ارباب الذنوب. اذ كان المؤمن هو البر التقى. قالوا فمن لم يكن براً تقى فهو كافر. وهو مخلد في النار. ثم قالوا وعثمان وعلي رضي الله عندهما -

00:06:24

ومن والاهم ليسوا بمؤمنين. لانهم حكموا بغير ما انزل الله. فكانت بدعتهم لها مقدمة الواحدة ان من خالق القرآن بعمل او برأي اخطأ فيه فهو كافر. والثانية ان عثمان وعلياً ومن والاهم كانوا كذلك. ولهذا يجب كل من المقدمتين باطل -

00:06:44

كل من المقدمتين فرز كل من خالق القرآن واططا في ذلك يكون كافراً وعثمان وعلي لم يكن منهما خطأ ولم يكن منهما انحراف فكل من المقدمتين باطل. فبطل يعني حكمهم على علي وعثمان نعم -

00:07:14

احسن الله اليكم. ولهذا يجب الاحتراز من تكفير المسلمين بالذنوب والخطايا. فإنه اول بدعة ظهر في الاسلام فكر اهلها المسلمين. واستحلوا دماءهم وأموالهم. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه -

00:07:44

وسلم احاديث صحيحة في ذمهم. والامر بقتالهم. كان الخوارج. نعم. قال الامام احمد بن حنبل صح فيهم الحديث من عشرة اوجه. ولهذا قد اخرجها مسلم في صحيحه. وافرد البخاري قطعة من -

00:08:04

منها وهم مع هذا الذنب انما قصدوا اتباع القرآن. فكيف بمن تكون بدعته معارضة القرآن والاعراض عنه. وهو مع ذلك فكيف فكيف بمن تكون بدعته معارضة -

00:08:24

القرآن معارضة كان معارضة نعم. احسن الله اليكم او من كان قصده معارضة القرآن. نعم. وهم مع ذلك يكفرون المسلمين ثم الشيعة لما حدثوا لم يكن الذي ابتدع التشيع قصده الدين. بل كان غرضه -

00:08:44

وقد قيل انه كان منافقاً زنديقاً. فاصل بدعتهم مبنية على الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيب الاحاديث الصحيحة. ولهذا لا يوجد في فرق الامة من الكذب اكثر مما يوجد فيهم بخلاف الخوارج فإنه لا يعرف فيهم من يكذب. والشيعة لا يكاد -

00:09:24

يوثق برواية احد منهم من شيوخهم لكثرة الكذب فيهم. ولهذا اعرض عنهم اهل الصحيح فلا يروي البخاري ومسلم احاديث علي الـ عن اهل بيته كاولاده مثل الحسن والحسين ومثل محمد ابن الحنفية وكتبه عبيد الله ابن ابي رافع او اصحاب ابن مسعود وغيرهم مثل عبيدة -

00:09:54

سلماني والحارث التيمي وقيس ابن ابي عباد وامثالهم اذ هؤلاء صادقون فيما يروونه وعن علي رضي الله عنه ولهذا اخرج اصحاب الصحيح حديثهم. وهاتان الطائفتان الخوارج الشيعة حدثوا بعد مقتل عثمان رضي الله عنه. وكان المسلمون في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهم -

00:10:24

وصدرنا من خلافة عثمان رضي الله عنه في السنة الاولى من ولايته. متفقون لا تنازع بينهم متفقين لا تنازع بينهم. ثم حدث في اواخر خلافة عثمان رضي الله عنه. امور اوجبت -

00:10:54

وعمنا نقول في السنة الاولى ولا في السنوات الاولى او قال الشيخ في السنة الاولى من ولايته متفق متفقين في السنة الاولى سنة. السنة نعم ولا عليها تعليق ولا لا يوجد -

00:11:14

ممکن مدة الاتفاق يمكن اکثر لعل الفتنة ما لم تحدث الا يعني هي يعني على الاقل في وسط خلافته احسن الله اليكم ثم حدث في اواخر خلافة عثمان رضي الله عنه اموراً اوجبت نوعاً من التفرق. وقام قوم من -

00:11:38

أهل الفتنة والظلم. فقتلوا عثمان رضي الله عنه. فتفرق المسلمون بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ولما اقتل المسلمين بصفين واتفقوا على تحكيم حكمين خرجت الخوارج على امير المؤمنين -

00:12:11

علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وفارقوا جماعة المسلمين. الى مكان يقال له فكف عنهم امير المؤمنين وقال لكم علينا الـ

نمنعكم حكم من الفي ولا معكم المساجد الى ان استحلوا دماء المسلمين واموالهم. وقتلوا عبدالله بن خباب واغاروا على -

00:12:31

صرح المسلمين. فعلم علي انهم الطائفة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يحرق احكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم. وقراءته مع قراءتهم. يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية. ايتهم فيهم -

00:13:01

رجل مخدج اليد عليها بضعة مخدج بتسكنير الخاء نعم مخدج اليد عليها بضعة عليها شعرات. وفي رواية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل سم يا شيخ ويبدع احسن الله اليك ويدعون اهل الاوئان خطب الناس وخبرهم -

00:13:31

بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال لهم هؤلاء القوم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على شرح الناس. وقاتلهم ووجد العالمة بعد ان كاد لا يوجد. فسجد له -

00:14:01

شكرا وحدث في ايامه الشيعة. لكن كانوا مختفين بقولهم لا يظهرون لعلي وشيعة بل كانوا وحدت في ايامه الشيعة. اه. لكن كانوا مختفين بقولهم لا يظهرون لعلي وشيعته. بل كانوا ثلاث طوائف. طائفة تقول انه الله. وهؤلاء -

00:14:21

هؤلاء لما ظهر عليهم احرقهم بالنار. وخذ لهم احاديد عند باب مسجدبني كندة. وقيل انه اشد لما رأيت الامر امرا منكرا اججت ناري ودعوت قميرا. وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن -

00:14:51

رضي الله عنهمما قال اتي علي بزناقة فحرقهم بالنار. ولو كنت انا لم احرقهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذب بعذاب الله ولضررت اعناقهم لقوله صلى الله عليه من بدل دينه فاقتلوه. وهذا الذي قاله ابن عباس هو مذهب اكثرة الفقهاء. وقد روى انه -

00:15:11

لهم ثلاثا اجلهم ثلاثا. والثانية السابعة وكان قد بلغه عن ابن السوداء انه كان سب ابا بكر وعمر فطلب قيل انه طلبه ليقتلته فهرب منه. والثالثة المفضلة الذين يفضلونه على ابي بكر وعمر. فتواتر عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبئها -

00:15:41

ابو بكر ثم عمر روى ذلك البخاري في صحيحه عن محمد ابن الحنفية انه سأله ابا من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال ابو بكر قال ثم من؟ قال عمر. وكانت الشيعة وكان -

00:16:11

الشيعة الاولى لا يتنازعون في تفضيل ابي بكر وعمر. وانما كان النزاع في علي وعثمان لهذا قال شريك ابن عبد الله ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر. فقيل -

00:16:31

تقول هذا وانت من الشيعة. وقال كل الشيعة كانوا على هذا وهو الذي قال هذا على اعود افنكذبه يقول ايه فقال كل الشيعة كانوا على هذا وهو الذي قال هذا على اعود منبره. وهو الذي قال هذا يعنيعني. نعم يا شيخ. في الحاشية قال يقصد علي. ها؟ اي نعم يا شيخ -

00:16:51

وهو الذي قال هذا على اعود منبره افنكذبه فيما قال؟ ولهذا قال سفيان الثوري من فضل علي على ابي بكر وعمر فقد ازري بالمهاجرين والانصار. وما ارى يصعد له الى الله عمل وهو كذلك -

00:17:21

رواه ابو داود في سننه. وكأنه يعرض بالحسن ابن صالح ابن حي. فان الزيدية الصالحية هم اصلاح طوائف الزيدية ينسبون اليه. ولكن الشيعة لم يكن لهم في ذلك الزمان جماعة -

00:17:46

يا امام ولا دار ولا سيف يقاتلون به المسلمين. وانما كان هذا للخوارج تميزوا والجماعة والدار. وسموا دارهم دار الهجرة. وجعلوا دار المسلمين دار كفر وحرب. وكل طائفتين تطمئن وكل طائفتين تطعن بل تكفر ولاة المسلمين. وجمهور وجمهور الخوارج -

00:18:06

يكفرون عثمان وعليا ومن تولاهما. والرافضة يلعنون ابا بكر وعمر وعثمان ومن تولاهما ولكن الفساد الظاهر كان في الخوارج من سفك الدماء واخذ الاموال والخروج بالسيف. ولهذا جاءت الاحاديث الصحيحة بقتالهم. والاحاديث في ذمهم والامر بقتالهم كثيرة جدا.

وهي متواترة -

00:18:36

عند اهل الحديث مثل احاديث الرؤبة وعذاب القبر وفتنته. واحاديث الشفاعة والحوظ. وقد رويت حديث في ذم القدرة والمرجنة. روى بعضها اهل السنن كابي داود وابن ماجة وبعض الناس يثبتها -

00:19:06

ومن العلماء من طعن فيها وضعاً. ولكن الذي ثبت في ذم القدر القدريه ونحوهم هم عن الصحابة كابن عمر وابن عباس. واما لفظ
الرافضة فهذا اللفظ اول ما ظهر في الاسلام لما - 00:19:26

خرج زيد ابن علي ابن الحسين في اوائل المئة المتواصل الكلام. نعم رحمة الله لا اله المهم ان الشيخ في هذا ينبه الى بداية الشر في
هذه الامة وان اول الشر واعظمه قتل عثمان - 00:19:46

وكان المسلمون قبل ذلك متفقين. ومجاهدين في سبيل الله. في عهد ابي بكر وعمر وكذلك في اول مصادر الخلافة عثمان ثم حدث
يعني من من بعض الاشرار تحامل على عثمان ودعواه - 00:20:26

ولم يزالوا يؤذونه ويسبونه حتى حاصروه في داره. وانتهى امره بان رضي الله عنه صابرا محتسبا تاليا لكتاب الله عظمت بذلك
الفتنه. وتفرق المسلمين. وصاروا طائفتين انقسموا كما قال عليه الصلاة والسلام تمرق مارقة من الدين على حين فرقة من المسلمين
فعلا فرقة صاروا حزب - 00:20:50

العراق واهل الشام - 00:21:35